# الحياة الأبدية هي أن تحيا من أجل الأخرين!

**(القديس متي 25: 40 فَيُجِيبُ ٱلْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمُ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ ٱلْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.).**

**اسمع ما قاله نبي الله عن هذا الأمر:**

الرب يسوع المسيح كان الإنسان الوحيد فقط، إنساناً كاملاً بذل حياته، وجعل منها مثالًا لنا. **(فيلبي 2: 5-8 فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: ٦ ٱلَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلهِ. ٧ لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ. ٨ وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ، وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ، مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ.).**

والآن، ما الذي يجب أن نفعله؟ أول أمر أود قوله هو: إن يسوع لم يعش لنفسه. لقد كانت حياته مكرسة للآخرين. وهذه هي الحياة الأبدية بكل كمالها. عندما تقول إنك تذهب إلى الكنيسة وتفعل أمورًا صالحة، فهذا حسن. لكن عندما تعيش حياتك لنفسك، فأنت لا تملك الحياة الأبدية. الحياة الأبدية تعني أن تحيا من أجل الآخرين.

وقد أثبت ذلك عندما جاء كحمل الله. عاش وكان له حياة أبدية، لأنه لم يعِش لنفسه، بل عاش للآخرين. وأنت تنال الحياة الأبدية بقبولك لتلك الذبيحة التي قُدمت على الجلجثة، ومنذ تلك اللحظة لا تعيش لنفسك بعد الآن، بل تحيا لأجل الآخرين. **(يوحنا 29:1 وَفِي ٱلْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ!).** [1]

نحن شاكرون للأطباء، وغيرهم، الذين يقدمون المساعدة الطبية، ويجّبرون الكسور، ويخلعون الأسنان، وما إلى ذلك. هؤلاء أمرهم حسن. الأطباء هم خدام الله للشعب، وهم يساعدون الناس. وفي المستشفيات والمؤسسات، نحن ممتنون جدًا لوجودهم. وليس عندي شيء ضدهم؛ كل ما أفعله هو أنني أُصلي أن يستمر الله في مساعدتهم. لأن أي أمر يُسهم في مساعدة أو بركة الناس، فأنا أؤيده. وأنا أعلم أن الله مع كل حركة تهدف إلى مساعدة الناس.

وهذا ما ينبغي علينا فعله دائمًا: أن نحاول أن نفعل شيئًا لمساعدة الآخرين. فبعد كل شيء، هذه هي نظرة المؤمن نحو الأمور.

إنه حملُ ثقيل عظيم لا يعرف أحد عنه شيئًا. هذا بيني وبين الله فقط. لكن عندما أتمكن من الذهاب إلى السرير، يا له من امتياز رائع أن أركع أمام الله وأقول، "يا أبي، لقد فعلت كل ما بوسعي اليوم. لقد فعلت كل ما أعرفه لأجعل حياة أكثر لطفًا للناس." وأنا واثق أن بركاته تعود وتعود، وتجعل الحياة أكثر لطفًا لي أيضًا. **(جامعة 1:11 اِرْمِ خُبْزَكَ عَلَى وَجْهِ ٱلْمِيَاهِ فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ.)** إذا أردت أن تفعل شيئًا من أجل الله، فافعل شيئًا من أجل شعبه. وإن أردت أن يُقال عنك شيءٌ حسن، فقُل شيئًا حسنًا عن غيرك. بارك شخصًا آخر، وفيما أنت تبارك شخصًا آخر، فأنت تبارك الله. لأن يسوع قال: **(متى 40:25 فَيُجِيبُ ٱلْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمُ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ ٱلْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.)** فنحن نعلم أن هذا هو الحق. [2]

قال يسوع إنه في ذلك اليوم سيفصل بين الناس كما يُفصل الغنم عن الجداء، ويقول للجداء: "قفوا عن اليسار"، وللغنم: "قفوا عن اليمين" **(متى 25: 37-40 فَيُجِيبُهُ ٱلْأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ ٤٠ فَيُجِيبُ ٱلْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمُ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ ٱلْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.)**

ويقول للجداء: "اذهبوا عني، لأني كنت جائعًا فلم تطعموني، كنت في السجن ولم تزوروني، كنت عريانًا فلم تكسوني، كنت عطشانًا فلم تسقوني، كنت مريضًا فلم تأتوا إليّ. فابتعدوا عني".

أما الغنم فيقول لهم: "كنت جائعًا فأطعمتموني، كنت عريانًا فكسوتموني، كنت مريضًا فزرتموني، فادخلوا إلى فرح سيدكم".

والآن لاحظوا هذا، ولا تفوّتوا هذه النقطة يا كنيسة... يا بُني احفظها في قلبك إلى الأبد. لقد فعلوها دون وعي. لم يكن الأمر واجبًا يؤدّونه، ولا فرضًا يُنجزونه. الإنسان الذي يعطيك شيئًا لأنه يشعر أنه "يجب" أن يفعل ذلك، هذا إنسان أناني. يجب أن يكون الأمر نابعًا من حياتك ذاتها، من تصرفك الطبيعي.

لقد فوجئت الخراف جدًا فسألوا: "يا رب، متى كنا رأيناك جائعًا ولم نطعمك؟ متى كنت جائعًا فأطعمناك؟ متى كنت عريانًا فكسوناك؟ متى كنت عطشانًا فسقيناك؟ متى كنت مريضًا فخدمناك؟"

لقد جرى الأمر بطريقة تلقائية، بدافع المحبة، كان ذلك هو أسلوب حياتهم.

يا إلهي، دع الناس يرون ما صنعه الصليب لأجلنا! لقد كان الأمر تلقائيًا تمامًا. "متى كنت يا رب؟ لم نكن نعلم".

انظر ما قاله يسوع: «بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ".

حياة غير أنانية، لا تفكر مرتين، ولا تحسب حسابًا للأمر؛ بل تكون ميتًا عن أمور هذا العالم، وحَيًّا في المسيح، سائِرًا على الطريق المقدّس، فتلك الأمور تصبح تلقائية. أنت فقط تعيشها. **(إشعياء 35:8 وَتَكُونُ هُنَاكَ سِكَّةٌ وَطَرِيقٌ يُقَالُ لَهَا: «اَلطَّرِيقُ اَلْمُقَدَّسَةُ». لَا يَعْبُرُ فِيهَا نَجِسٌ، بَلْ هِيَ لَهُمْ. مَنْ سَلَكَ فِي اَلطَّرِيقِ حَتَّى اَلْجُهَّالُ، لَا يَضِلُّ.)**. [1]

والطريقة الوحيدة التي أستطيع بها أن أساعدكم، هي أن تصدقوني بأنني أقول الحق عن يسوع المسيح. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يأتي بها العون.

لو لم أكن خادمًا للرب، لكنت أحببت أن أكون طبيبًا أو شيئًا من هذا القبيل، فقط لكي أستطيع أن أساعد أحدًا، وأن أُحدث فرقًا في حياة شخص ما.

في صباح اليوم، جاء شاب وساعدنا عندما نفد البنزين من سيارتنا، وكان يدرس ليصير طبيبًا. أخبرته من أكون، وقلت له: "يا سيدي، لو لم يكن ابني خادمًا، لتمنيت أن يكون طبيبًا. وأتمنى لبناتي أن يصبحن ممرضات أو شيء من هذا القبيل".

أنت لا تعلم مقدار الفرح الحقيقي، ليس حين تخدم نفسك، بل حين تساعد الآخرين. حينها تختبر الفرح الحقيقي. وأنا واثق أنك تعرف عما أتكلم. **(أمثال 25:11 اَلنَّفْسُ اَلسَّخِيَّةُ تُسَمَّنُ، وَاَلْمُرْوِي هُوَ أَيْضًا يُرْوَى.)**. [3]

وأنا أبقي اجتماعاتي بسيطة وصغيرة، لأتفادى الاجتماعات الكبرى والمظاهر. لا أمتلك إذاعة ولا تلفاز، بل أترك الأمور تسير كما يريد الله. أفعل هذا لأنني لا أريد أن أكون شيئًا في أعين العالم، بل أريد أن أكون عبدًا لله، أقول ما يخبرني أن أقوله، وأتكلم بما يقول أن أتكلم به. لأنه حين أقف في ذلك اليوم، أريد أن أسمع منه يقول: "نِعِمّا أيها العبد الصالح والأمين" **(متى 23:25 قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا اَلْعَبْدُ اَلصَّالِحُ اَلْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي اَلْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى اَلْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ.)**. هذا ما أعيش لأجله.

لولا هذا، لما كنت بعيدًا عن أطفالي الصغار الليلة، وهم يبكون لأجلي. لكني هنا، أحاول أن أساعد أحدًا لمجد الله. [4]

وأعتقد أن الكتاب المقدس يذكر أن هذا يُعد نوعًا من المواهب، لكن مهما يكن، فهي صغيرة، وليس هذا هو الأمر المهم. المهم هو: ماذا يمكننا أن نفعل لنُقرّب أحدًا من الله. **(1 كورنثوس 28:12 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ ٱللهِ أُخْرِجُ ٱلشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ.)**. [5]

إن قوى ومواهب الله ليست لأجل الاستعراض أو التفاخر بل هي لخدمة الله ولمجده، لكي تُستخدم في مساعدة الآخرين، لا لكي يظهر أحد وكأنه متكبر ويقول: "أنا... وعظَمتِي..."، فهذا ليس من روح الله. من يفعل ذلك، هو صغير في نظري. من هو العظيم؟ واحد فقط، هو الله. **(1 بطرس 4:10-11 لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمُتَنَوِّعَةِ. ١١ إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ ٱللهِ. وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا ٱللهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ ٱللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ. آمِينَ.)**. [6]

أصدقائي، الأمر لا يتعلق بي كشخص أو بأي إنسان آخر. أنا أحاول بأقصى ما أستطيع أن أجعل الحياة أسهل قليلًا على الناس، أن أساعدهم ليؤمنوا بالرب يسوع، ويولدوا ثانية من روحه، وأن أصلي من أجل المرضى عند الحاجة، وأن أساعدهم ليعيشوا حياة أفضل قليلًا.

أطلب منكم، يا أصدقائي الأحباء في المسيح يسوع، أن تساندوني بالصلاة في هذا الوقت. لست هنا لأقدم عرضًا مسرحيًا، بل أنا هنا فقط لأبذل قصارى جهدي لأجعل حياة أيسر، ولكي أجعل الناس أكثر سعادة، وأجلب نفوسًا للمسيح يسوع. [7]

دعونا نضم أذرعنا حول بعضنا البعض ونقول: "لنكن إخوة، ولنساعد أحدنا الآخر. لنُسَهّل الحياة على الآخرين. فهؤلاء الناس لن يكونوا هنا طويلًا. فلنحاول أن نجعل حياتهم أسهل ما يمكن!"

سواء كان العلاج بالطب الطبيعي أو العلاج بتقويم العظام، أو أي وسيلة تساعد، فلا بأس بها، افعل ذلك، وامنح الله المجد!

إن أتى أحد بمواهب الشفاء أو الإيمان، لا تمجّد الإنسان، بل مجِّد الله! **(1 كورنثوس 7:4 لِأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟).& (2 كورنثوس 10:17-18 وَأَمَّا: «مَنِ ٱفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ». ١٨ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ هُوَ ٱلْمُزَكَّى، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ ٱلرَّبُّ.)**. إن استطاع الطبيب أن يُصلح كسرًا في ذراعك ويجعله مستقيمًا، والله يشفيه، مجِّد الله! هذا صحيح. وإن كان لديك عمود فقري غير سليم، وتمكّن اختصاصي في تقويم العظام من تعديله وجعلك تمشي جيدًا، مجِّد الله، لا الإنسان.

فلنتّحد جميعًا، لأن كل هذا يأتي من الله. "كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق، نازلة من عند أبي الأنوار" **(يعقوب 1:16-17 لَا تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ. ١٧ كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي ٱلْأَنْوَارِ، ٱلَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوَرَانٍ.)**. [8]

الشيء المهم، أعتقد، إذا كانت دوافعنا صادقة وقلوبنا مخلصة من أجل الناس، ينبغي لنا جميعًا أن نعمل معًا لمساعدة أخينا الإنسان، لجعل الحياة أسهل قليلًا. حينها تكون دوافعنا غير أنانية، ونمجّد الله الذي يعطي كل شيء بسخاء. آمين. نعم، سيد، يجب ألا يكون هناك أي أنانية فينا، بل يجب أن تكون النية طاهرة وكاملة. [9]

أنا هنا لأساعدكم، وإذا لم أستطع مساعدتكم أو فعل شيء لكم ليخفف أعباء الحياة على المسيحيين المؤمنيين ويقود الخطاة إلى المسيح، فأنا فاشل تمامًا في خدمة ملكوت الله. وأنا حقًا أرغب أن أكون بركة لله، لأنه هو قوتنا وحياتنا ومعونتنا. **(مزمور 27:1 اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ ٱلرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟)**. [10]

الإنسان الذي يعيش لنفسه فقط يعيش حياة أنانية. يجب أن نعيش للآخرين: **(غلاطية 6:2 اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ ٱلْمَسِيحِ.)**. ويجب أن يكون لدينا إحساس بالآخرين. لذلك، عندما تفعل كل ما تستطيع، وفي نهاية النهار حين تذهب للنوم، تشعر بالعزاء لأنك بذلت قصارى جهدك.

لا يمكنني أن أجعل الجميع يؤمنون، فهذا مستحيل. حتى يسوع لم يستطع ذلك عندما كان على الأرض. وأنا أعلم أن القليل فقط هم من سيؤمنون ولكن إذا كان بإمكاني أن أضيف شيئًا يساعد الإنجيل، فهذا هو واجبي كوني هنا، لأساعد بعض الناس في الطريق. **(متى 7:13-14 «اُدْخُلُوا مِنَ ٱلْبَابِ ٱلضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعٌ ٱلْبَابُ وَرَحْبٌ ٱلطَّرِيقُ ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! ١٤ مَا أَضْيَقَ ٱلْبَابَ وَأَكْرَبَ ٱلطَّرِيقَ ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَجِدُونَهُ!)**. & **(2 تسالونيكي 3:1-2 لِذَلِكَ إِذْ لَمْ نَحْتَمِلْ أَيْضًا ٱسْتَحْسَنَّا أَنْ نُتْرَكَ فِي أَثِينَا وَحْدَنَا. ٢ فَأَرْسَلْنَا تِيمُوثَاوُسَ أَخَانَا، وَخَادِمَ ٱللهِ، وَٱلْعَامِلَ مَعَنَا فِي إِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ، حَتَّى يُثَبِّتَكُمْ وَيَعِظَكُمْ لِأَجْلِ إِيمَانِكُمْ،)**. [11]

أنا حقًا أقدّركم وأحبكم بمحبة مسيحية دافئة. إذا كنت أستطيع أن أخدمكم في أي وقت، اتصلوا بي أو اكتبوا لي. سأفعل كل ما في وسعي لأجعل حياتكم أسهل، ولأجعل الطرق الوعرة أقل صعوبة. وفي أي وقت تحتاجون فيه إلى صلاة أو مساعدة، فقط أخبروني. [12]

كان هو الصخرة الله ضربه من أجلنا، وأخرج منه وفرة من الماء النقي والطاهر. **(1 كو 10:1-4 فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعَهُمْ كَانُوا تَحْتَ ٱلسَّحَابَةِ، وَجَمِيعَهُمُ ٱجْتَازُوا فِي ٱلْبَحْرِ، ٢ وَجَمِيعَهُمُ ٱعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي ٱلسَّحَابَةِ وَفِي ٱلْبَحْرِ، ٣ وَجَمِيعَهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، ٤ وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَٱلصَّخْرَةُ كَانَتِ ٱلْمَسِيحَ.)**. ولا يزال يفعل ذلك اليوم لكل من يؤمن هذه نعمته، بالطبع، لشعبه، لنا نحن. **(يوحنا 7:37-39 وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ ٱلْعَظِيمِ مِنَ ٱلْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلًا: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ٣٨ مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ ٱلْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». ٣٩ قَالَ هَذَا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ.)**.

بالحديث عن شعب إسرائيل في الخروج: هناك شيء يشبه ذلك عند الناس اليوم، مستعدون لأخذ ما يستطيعون أخذه، لكن لا يريدون أن يقدموا أي خدمة في المقابل. كان شعب إسرائيل مستعدًا للشرب من الصخرة في ذلك الوقت، لكنهم لم يرغبوا في أن يقدموا لله الخدمة التي له.

وهو دائمًا يقدم لنا خدمة. نحن لا نستطيع حتى أن نتنفس من دونه. لا نستطيع التنفس بدون خدمة الله. هذا يبين مدى اعتمادنا عليه. ومع ذلك، يكاد الأمر أن يكسرنا إلى نصفين إذا طلب منا أن نفعل شيئًا له؛ أن نذهب لرؤية أحدهم، نصلي لأجل أحد، نساعد شخصًا ما. إنه يكاد يُجهدنا للقيام بذلك. لكننا لا نريد أن نقدم له أي خدمة. **(مرقس 14:6-9 أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «ٱتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا! ٧ لِأَنَّ ٱلْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨ عَمِلَتْ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ بِٱلطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. ٩ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهَذَا ٱلْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ ٱلْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ، تَذْكَارًا لَهَا».)**. [13]

قبل أيام قليلة، كنت جالسًا أتحدث إلى صديقي الوفي هنا في المدينة، الطبيب سام أداير. فقال: "كيف حالك يا بيل؟"

فأجبت: "الحمد لله، بخير يا دكتور." فسألته: "وأنت؟" فقال: "لدي الكثير من المرض، لقد أجريت خمسة عشر فحصًا هذا النهار".

قلت: "هذا جيد طالما أنها فقط فحوصات ولم تجد شيئًا خاطئًا." ثم تحدثنا عن أيام صبانا، وقلت: "لا أعرف كم من الوقت سيبقى لي، نحن في الخمسين من عمرنا".

فقال: "هذا صحيح يا بيل". قلت: "لكن طوال هذه السنوات، حوالي واحد وثلاثون عامًا من الخدمة، احتفظت بقلب مستعد للساعة التي يأتي فيها المسيح. لذا، لا يهم متى يأتي".

فقال: "هذا صحيح".

قلت: "أكبر فرح لي هو أن أعيش من أجل الآخرين".

فقال: "هذا ما يجعل الحياة حقيقية، ليس ما تستطيع أن تفعله أو تحققه لنفسك، بل ما تستطيع أن تفعله للآخرين".

هل ترى؟ هذا هو معنى الحياة الحقيقية. وإذا كان هناك من لم يجرب ذلك من قبل - أن يعيش لأجل شخص آخر - جرب ذلك، وانظر كم من الحياة يحمل لك ذلك، عندما لا تعيش لأجل ما يمكنك الحصول عليه لنفسك، بل لما يمكنك أن تعطيه لشخص آخر. وستجد أن ذلك أكثر بركة من الثروات أو أي شيء يمكن التفكير فيه، هو ما يمكنك أن تفعله لشخص آخر ليجعل أعباء الحياة أخف عليه. فالحياة بحد ذاتها عبء، وسوف تجعلها أخف قليلاً للآخرين. أنت لا تعرف الفرح الحقيقي إلا إذا جربت مرة أن تفعل شيئًا لشخص آخر.

وهذا يذكرني بخدمة واحد وثلاثين عامًا (قريبًا) في خدمة الرب. وأظن أن كل رجل يفكر في وقت ما أنه سيأتي على خدمته الأخيرة وساعته الأخيرة، وينظر إلى الوراء على الطريق الذي قطعته في الحياة، ويرى ما تم تحقيقه، وما الذي حدث، هل فعلت شيئًا. وكما قلت للتو، ما تفعله للآخرين هو ما يُحسب لك.

كثيرًا ما أتساءل ماذا سيكون عندما أصل إلى نهاية طريقي، والتي لا نعلم متى ستكون، لا أنا ولا أي منا. فكنت أفكر بالنظر إلى الوراء على طول الدرب الذي قطعت فيه حياتي، ورؤية التلال المختلفة، وأشواك الشوك، والصخور، والأماكن الصعبة، والجريان السلس، وما فعلته في تلك الأوقات. كل ذلك سيظهر في يوم من الأيام عند لحظة رحيلي. وسيفعل ذلك مع كل واحد منا. كلنا سنكون متأكدين من ذلك، أنه سيظهر لكل واحد عندما يأتي ذلك الوقت. [14]

قال أحدهم: "كيف تستطيع أن تصمد وتدع أي أحد يناديك بأسماء سيئة هكذا؟" أنت لا تعيش لنفسك، بل تعيش للآخرين لكي تفتدي ذلك الإنسان. أنت تصير أباً. والمشكلة أن الكنيسة نسيت أنهم أبناء. أنتم أبناء. أنتم تأخذون مكان المسيح. أنتم أبناء، فلا تعيشوا لأنفسكم، بل للآخرين!

قالوا: "حسنًا، يا الأخ برانهام، أستطيع أن أعيش من أجل هذا الأخ لأنه رجل طيب بالتأكيد." هذا ليس هو الأمر. بل عش من أجل ذلك الرجل الذي يكرهك عش من أجل ذلك الشخص الذي لو استطاع لقتلَك. هذا ما فعلوه له. قتلُوه ومات ليخلّصهم. هذه هي الحياة الأبدية. عندما يكون هذا في صدرك، فأنت تواجه السماء حينها. لكنك تضحّي بأشيائك الخاصة، وتتخلى عنها كما تعطي الشاة صوفها. تنظر نحو جبل الجلجلة. **(متّى 5:43-48 «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، ٤٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى ٱلْأَشْرَارِ وَٱلصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى ٱلْأَبْرَارِ وَٱلظَّالِمِينَ. ٤٦ لِأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ ٱلْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ؟ ٤٧ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ ٱلْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هٰكَذَا؟ ٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.)**. [1]

## المراجع:-


**Reference:**
[1] "That Day On Calvary" (60-0925), pg. 15-16
[2] "Our Hope Is In God" (51-0929), par. E-4 – E-5
[3] "Jesus Christ The Same Yesterday, Today, And Forever" (55-1113), par. E-14
[4] "Abraham" (56-1208), par. E-73
[5] "Balm In Gilead" (61-0218), par. E-4
[6] "Be Not Afraid" (61-0224), par. E-29
[7] "Sirs, We Would See Jesus" (54-0328), par. E-31 / E-5
[8] "Shepherd Of The Sheepfold" (56-0403), par. E-30
[9] "Teaching On Moses" (56-0513), par. 35
[10] "Voice Of The Sign" (64-0214), par. 3
[11] "At Thy Word" (50-0714), par. E-3
[12] "It Is I" (61-0517), par. E-6
[13] "Broken Cisterns" (64-0726E), par. 98-100
[14] "Revelation Ch.5 Pt.1, Bruised Serpent" (61-0611), par. 12-20



Spiritual Building-Stone No. 181 from the Revealed Word of this hour, compiled by: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de, Fax: (+49) 72 35 33 06


*There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.*
*[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine", page 724]*